التوظيف الاقتصادي للمتاحف المتخصصة "
متحف الكفيل انموذجاً"

م.د. حيدر فرحان حسين الصبيحاوي
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الآثار

التوظيف الاقتصادي للمتاحف المتخصصة "متحف الكفيل انموذجاً"

م.د. حيدر فرحان حسين الصبيحاوي

في السنوات الأخيرة ظهرت الحاجة الملحة للقيام ببناء المتاحف ، وقد ازدادت أهمية المتاحف في العملية التربوية والتوعية الثقافية المتنوعة وأصبح لها علماً خاصاً بها، فما تعرضه المتاحف العالمية الحديثة من مقتنيات متحفية لها أبعاد حضارية ودينية وسياسية واجتماعية تساهم وبشكل واضح في تثقيف السواح صغاراً وكباراً. وبتطور المتاحف تطورت الغاية من تأسيسه فبعد أن كانت المتاحف أماكن للترفيه السياحي، حيث كان يعرف عند الإغريق على انه مكان يوحي بأنه محل للاسترخاء والتأمل والاستلهام أصبحت تمثل المرآة العاكسة لثقافات الأمم والشعوب وعامل مساعد في معرفة حضارات البلدان وعمقها التاريخي، فضلاً عن مردوداته المالية الكبيرة والذي أخذ دوره كأحد وسائل الاستثمار الاقتصادي .

وبما أننا نتحدث عن متحف متخصص لتراث أبي الفضل العباس ﷺ صاحب الشخصية القيادية الجهادية وشهيد القيم وصاحب الحضور اليومي في حياة الناس، ليس في العراق فحسب، بل في العالم كله لابد لنا ان نخرج بدراسة وافية توفق بين الضرورة القصوى لإبراز الهدف الديني والتاريخي وبين وضع السبل الاستثمارية لهكذا صرح لغرض ديمومته وتطويره واستغلال عامل الجذب السياحي الديني المتوفرة في العتبة العباسية المطهرة.

Economic employment of specialized museums "."Museum sponsor a model

Dr. Haider Farhan AL-Subaihawi
Baghdad university /College of Arts

In recent years, appeared the urgent need to do to build museums, it has increased the importance of museums in the

educational process diverse cultural awareness and become her own note, what being international museums modern museum holdings have cultural, religious and political and social dimensions contribute clearly to educate tourists, young and old. And the development of museums and the purpose of its founding evolved Having enjoyed museums and places of entertainment tourism, where he was known to the Greeks as a place suggests that the place for relaxation and meditation and inspiration has become a reflective mirror of the cultures of nations and peoples and a catalyst to know the civilizations of countries and deep historical, as well as large financial its returns, which taking the role as one of the means of economic investment.

Since we are talking about a dedicated museum to the heritage of Abu al Fadl al Abbas peace His personal leadership and jihadist martyr values and his daily presence in the lives of people, not only in Iraq but in the whole world we must come to fully consider reconcile absolutely necessary to highlight the religious and historical purpose and status between Thus, the investment means to said for the purpose of continuity, development and exploitation of workers available religious tourist attractions in the Shrine cleared.

التوظيف الاقتصادي للمتاحف المتخصصة "متحف الكفيل انموذجاً"

في السنوات الأخيرة ظهرت الحاجة الملحة للقيام ببناء المتاحف ، وقد ازدادت أهمية المتاحف في العملية التربوية والتوعية الثقافية المتنوعة وأصبح لها علماً خاصاً بها، فما تعرضه المتاحف العالمية الحديثة من مقتنيات متحفية لها أبعاد حضارية ودينية وسياسية واجتماعية تساهم وبشكل واضح في تثقيف السواح صغاراً وكباراً (١) وبتطور المتاحف تطورت الغاية من تأسيسه فبعد أن كانت المتاحف أماكن للترفيه السياحي، حيث كان يعرف عند الإغريق على انه مكان يوحي بأنه محل للاسترخاء والتأمل والاستلهام(٢)أصبحت تمثل المرآة العاكسة لثقافات الأمم والشعوب وعامل

مساعد في معرفة حضارات البلدان وعمقها التاريخي(٣)، فضلاً عن مردوداته المالية الكبيرة والذي أخذ دوره كأحد وسائل الاستثمار الاقتصادي .

وبما أننا نتحدث عن متحف متخصص لتراث أبي الفضل العباس عليه السلام صاحب الشخصية القيادية الجهادية وشهيد القيم وصاحب الحضور اليومي في حياة الناس، ليس في العراق فحسب، بل في العالم كله(٤) لابد لنا ان نخرج بدراسة وافية توفق بين الضرورة القصوى لإبراز الهدف الديني والتاريخي وبين وضع السبل الاستثمارية لهكذا صرح لغرض ديمومته وتطويره واستغلال عامل الجذب السياحي الديني المتوفرة في العتبة العباسية المطهرة والتي ستساهم بشكل فاعل بتوفير واردات مالية كبيرة تصب في تحقيق الهدف الديني والاستثماري في آن واحد وتحقيق الاكتفاء كنفقات رواتب الموظفين وأعمال الصيانة وغيرها ، ولا بأس أن توفر فائض مالي يفوق النفقات كي تكرس لمشاريع نفعية أخرى نحقق منها أهداف اضافية لما نصبوا اليه .

لذا سنناقش في هذا البحث كيفية الوصول الى تحقيق هاتين الهدفين من خلال الربط بين الأهمية التاريخية والدينية للعتبة العباسية المقدسة ومجريات الأحداث على الصعيد الإنساني والديني والسياسي وبين توظيف هذه الصعد توظيفاً اقتصادياً يطور السياحة الدينية .

أولاً :- أهداف المشروع :-

من الطبيعي أن يكون لكل مشروع مهما كان جملة من الأهداف الواجب تحقيقها ، ولعل الهدف من إنشاء وتأسيس متحف متخصص كمتحف الكفيل يحمل في طياته ثلاثة أهداف رئيسة هم :-

١. أهداف توعوية – ثقافية .
٢. أهداف توثيقية .
٣. أهداف استثمارية اقتصادية .

١. **أهداف توعوية – ثقافية :-**

لعل الكثير من المجتمع الدولي وخاصة المجتمع الغربي لم يطلعوا على ما كتب عن أبـي الفضـل العبـاس أو وصـلتهم معلومـات خاطئـة ومشـوهة عن واقعـة ألطـف الأليمـة وعن مجريات الأحداث فيها من خلال التشويهات التي قام ويقوم بها أصحاب الأقلام المأجورة الذين عملوا ومنذ قرون طويلة على تشويه حقيقة الثورة الحسينية ، بالتالي علينا أن نضع نصب أعيننا ونحن نؤسس هكذا متحف مبارك مهم تحقيق ما يلي :-

أ. تعريف الجمهور بشخصية العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

ب. توعية المجتمع الدولي بأهمية دوره في نشر المفاهيم الإنسانية للثورة الحقيقية ضد الظلم والطغيان .

تحقيق هذين الهدفين يتم من خلال إقامة مرأى " بانوراما " كجزء من المتحف يجسد سيرة أبـى الفضـل العبـاس وولادتـه وصـولاً الـى لحظـات استشـهاده وفق منظومـة فنيـة – علميـة اعتمـاداً علـى المصـادر التاريخيـة المعتبرة وتحويل تلك النصـوص التاريخيـة إلـى لوحات فنية ، خاصة ان المشاهد الواضحة والمباشرة هي في الغالب تستقطب جمهور العامة ، والذي عادة ما يكون مهتماً بالجانب الروحي الذي يتواصل بسهولة مع مشاعره ومتطلباتـه ومدركاتـه المباشـرة (٥) وقـد عبـر عنـه الفنـان الأوربـي " ميرلـو بـونتي " فـي فلسفته للفن بقوله : (الفن لغة وأسلوب)(٦).

ولغرض الجمع بين الهدف الأساس الذي نتحدث عنه وبين الجانب الفني وصولاً الـى مرحلـة الكمـال ، لا بـأس أن نقتبس اللوحـات الفنيـة العالميـة التـي رسمت بأيدي فنـانين عبـر التـاريخ ومنهـا علـى سـبيل المثـال لا الحصـر اللوحـات الجداريـة التـي رسمت فـي ضريح الإمام زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في أصفهان والتي صورت جانباً من مأساة كربلاء ومنها مشهد عن عزم ابـى الفضـل العبـاس للذهـاب الـى الفرات لجلب الماء للنسوة والأطفال(٧) أو اللوحات الفنية التي وردت في مصادر الفن الإسلامي لكبار الفنانيين ، كما يمكن اعتماد لوحات معبرة لفنانيين معاصرين ، من خلال هذه المجاميع الفنية التاريخية سوف يحقق لنا الأهداف الثقافية والاقتصادية في

آن واحد كون مثل هذه الأعمال لها تأثير مباشر في نفوس السواح ، وكذلك يحقق جذباً سياحياً اضافياً فضلاً عن الجذب السياحي المتحقق أصلاً للعتبات الدينية المقدسة في العراق .

٢. **أهداف توثيقية :-**

تعنى المتاحف الدينية ومنها موضوع البحث بعرض المقتنيات التي تهدى الى المراقد والأماكن الدينية المقدسة أو لاستعراض الشعائر المقامة كمواسم الحج والزيارة وتقام في الأغلب في نفس المواقع تلك كما هو الحال في متاحف مكة المكرمة(٨) وكذلك المتاحف الدينية في العراق كمتحف الروضة الحيدرية في النجف الأشرف ومتحف الروضة الحسينية ومتحف الكفيل في الروضة العباسية بكربلاء المقدسة الذي يضم آلاف التحف النفيسة والتي تعود لمدد زمنية مختلفة ومنها المصاحف والمخطوطات والسيوف والدروع والمسكوكات والرايات والسجاد وغيره (٩) ولهذه المقتنيات أهمية خاصة لأن معظمها مدًون عليها تاريخ صنعها واسم الشخص الذي قام بالإهداء وهذه الناحية بالذات موضع عناية واهتمام الباحثين للتعرف على تاريخ هذه التحف وتطور طرزها التي كانت معروفة ، وامتازت تلك الهدايا بالتنوع مما تفيدنا في التعرف على الصناعات والفنون في العصور التي صنعت بها(١٠).

أن التوثيق له ميزة الحفاظ على ذاكرة تاريخ الأمم ، وهي بذلك شاهد إثبات على الحوادث كما أنها الذاكرة الخارجية للإنسان المعاصر أو ما يسمى بنظام الذاكرة طويلة الأمد (١١) هذه الذاكرة ستفتح شهية الباحثين العراقيين والأجانب للدراسة والتأليف والنشر مما يمكن اعتباره إعلام فكري وتاريخي وسياحي في آن واحد وتعد من المقومات الأساسية المهمة التي تستند عليها نشوء السياحة وتطورها كونه يمثل عامل جذب آخر لما لعملية البحث والتأليف والنشر من انتشار واسع خاصة في العالم الغربي والذي سيزيد من رغبة القارئ للمشاهدة العينية لما يحتويه المتحف من نفائس .

٣. أهداف اقتصادية :-

السياحة مجال اقتصادي دائم غير قابل لأية عوامل مهددة بفشله إن توفرت المعطيات والظروف السياحية ، أهمها الأمن والاستقرار في المنطقة (١٢)، وتعد المتاحف بشكل عام من مواقع السياحة الثابتة التي يقصدها السياح إذا ما توفرت فيها وسائل الاستقطاب حسب المواصفات العالمية الحديثة ، وبما أن متحف متخصص لأبي الفضل العباس عليه السلام تتوفر فيه وسائل الاستقطاب والجذب السياحي فضلاً عن دور كربلاء المقدسة في التاريخ فيمكننا أن نحقق أهدافاً استثمارية مهمة لعل أبرزها :-

أ. تطوير السياحة الدينية في البلد بشكل عام ومدينة كربلاء المقدسة بشكل خاص .

ب. توفير فرص عمل للسكان المحليين من خلال مفردات المشروع .

ت. توفير رؤوس أموال مهمة لغرض استغلالها في تطوير المشروع أو الاستعداد لإقامة مشروع آخر .

ثانياً : مزايا المتحف المزمع إقامته :-

هناك مبادئ ومزايا تستوجب المراعاة عند تأسيس متحف ما ، ويمكن حصرها بميزتين عامتين هما المزايا العمارية والمزايا الإدارية .

١. المزايا العمارية :

أن تصميم مباني المتحف تحتاج الى دراسة مستفيضة لنوع ذلك المتحف واهدافه والغرض المقام من اجله وأسلوب العرض المقترح في قاعاته ، فيجب التوفيق بين الهندسة المعمارية لبناية المتحف وعرض الاشياء الموجودة بين الفائدة والبهجة وإتاحة تصنيف التحف المعروضة بصورة تتماشى فيها شتى جوانب العهد المعني(١٣) وأبرز محددات المزايا العمارية :-

أ- **موقع المتحف ومساحته :-**

أثار تحديد الموقع لإقامة المتاحف جدلاً كبيراً بين الأوساط المتخصصة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، فاتجهت بعض الآراء الى اختيار موقع المتحف خارج المدينة كما هو الحال في متحف لوزيانا في الدنمارك ، وعلى العكس أقيمت متاحف أخرى ملاصقة لسوق المدينة مثل متحف لند في السويد(١٤).

لعلنا نميل الى إقامة متحف الكفيل بالقرب من العتبة العباسية المطهرة كي نحقق سهولة الوصول اليه من قبل الزائر بشكل سهل ويوفر له الوقت في التنقلات فيما لو اختير مكان المتحف في مكان بعيد نوعاً ما عن موضع المرقد الشريف، كما أنه يتيح له الفرصة في تأدية الزيارة للمرقد الشريف أن رغب بذلك وزيارة المتحف من جهة اخرى، على أن يعزل المتحف تماماً عن حدود الحضرة العباسية لاعتبارات دينية ولتوفير أجواء من الهدوء داخل المتحف .

أما المساحة فمن الضروري أن تكون مساحة كافية تتناسب وأعداد التحف التي تحتفظ بها العتبة المطهرة والأخذ بالحسبان زيادة تلك التحف من خلال الهدايا التي تقدم من الأشخاص والمؤسسات المحلية والدولية للعتبة العباسية والتي ربما تعرض أيضاً في المتحف المزمع إقامته في مرحلة لاحقة .

كما لابد من توفير مساحات جيدة تكون كحدائق لتوفير الأجواء الصحية والبيئية والتي تساعد في التخلص من الأدخنة والعوالق والغازات المحروقة التي تلوث الجو وتترك أثر سلبي على صحة الإنسان وعلى التحف في آن واحد(١٥) وبالإمكان استخدامها كأماكن مثالية لإقامة معارض نوعية فيها .

ب- **التصميم العماري للمتحف :-**

التصميم العماري للمتحف بحد ذاته هو أحد ادوات الجذب السياحي لذلك يفضل في تصميم المتاحف المحافظة على النسيج العمراني للبيئة الحضارية والتاريخية المحيطة بالمتحف وتجسيدها في تصميم البناية المعدة لهذا الغرض(١٦) ومتحف الكفيل الذي

رأينا من المناسب إقامته مجاوراً للحضرتين الحسينية والعباسية المطهرتين يفترض أن يكون تصميم هيكلها وواجهاتها الخارجية بذات النسيج العمراني للعتبتين المقدستين لصناعة ذات الأجواء التاريخية . ونقترح أن يصمم شكله الخارجي على شكل (القربة) التي تحمل في مضمونها صفة الايثار بالنفس مقابل نجاة الحسين وآل بيت الرسول من العطش .

ت- قاعات العرض :-

تعد هندسة قاعات العرض للتحف الفنية الآثارية أحدى أبرز سمات المتحف المتخصص المثالي ، ولذلك يجب مراعاة إعداد تصاميم مثالية لقاعات العرض بحيث تكون قادرة على أن يعيش السائح لحظات العبق التاريخي وتكون مؤثرة على حواسه الإنسانية ، ويفضل بأن تكون جدران قاعات العرض صماء خالية من أي طابع زخرفي كي لا يؤثر ذلك على معروضات المتحف (١٧) وبالتالي يخلق حالة من شرود ذهن الزائر بحيث ينشغل بمشاهدة التصاميم الفنية للقاعة أكثر من انشغاله في الاطلاع على المعروضات .

ويجب مراعاة نوع المعروض في القاعة الواحدة والذي يجب أن يكون من صنف واحد من المعروضات كأن تكون قاعة الأسلحة التي تخصص لعرض نماذج من الأسلحة كالسيف والدرع والبندقية والمسدس مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم عشوائية المعروض أي بتفسير آخر أن يخصص جزء من القاعة لعرض نماذج السيوف ثم يليها عرض لنماذج الدروع ثم اللباس العسكري ثم المسدسات وهكذا ومنع أي تداخل بين الانواع ، كما يراعي التسلسل التاريخي في العرض حيث يبدأ من الأقدم الى الأكثر حداثة .

في متحف الكفيل نقترح بأن تكون قاعات العرض على نوعين ، ثابتة وأخرى متغيرة ، والمقصود بالثابتة هو ابقاء المعروض فيها دون تغيير كونها تمثل العصب الرئيس لتاريخ الموقع وتشتمل على :-

أ. قاعة المرآى " البانوراما " والتي ذكرنا في بداية البحث .

ب. قاعة مجسمة مقتبسة من المصادر التاريخية والمخططات القديمة التي تصور معسكر الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، ومعسكر جيش يزيد لعنه الله لإعطاء فكرة واضحة عن هول الهجمة التكفيرية على آل الرسول وأصحابه كونها إبادة جماعية .

ت. قاعة لعرض الأجزاء التي تم تغييرها خلال مراحل التطوير للضريح الشريف والعتبة العباسية بشكل عام ويراعى فيها التسلسل الزمني كالشبابيك والأبواب والقاشاني وغيرها

أما القاعات المتغيرة أو غير الثابتة فهي القاعات التي يتم تغيير معروضاتها بين الحين والآخر وتكون قاعات تخصصية لصنف واحد من المعروضات مثل قاعة السجاد وقاعة المخطوطات وقاعة الأسلحة وقاعة المسكوكات وقاعة الرايات وغيرها

ث- **الوحدات العمارية الساندة :-**

المقصود بالوحدات العمارية الساندة هي مجموعة الخدمات المكملة لبناية المتحف كمخازن حفظ التحف غير المعروضة ، والمختبرات اللازمة لصيانة وتأهيل التحف ، وغرف الإدارة والخدمات ، ومنظومة السيطرة الأمنية وكاميرات المراقبة والاتصالات والطوارئ وغيرها مما يعد مكملاً لبناية المتحف ، على أن تكون بعيدة عن عيون الزوار كي تحتفظ قاعات العرض بخصوصيتها المتحفية .

٢. **المزايا الإدارية :**

أن المتحف ليس مجرد مبنى يحتوي على مقتنيات وتحف ، فلكل متحف ظروفه واحتياجاته من العاملين بمختلف الاختصاصات ، وليس بالضرورة ان تتوحد الوظائف في كل المتاحف(١٨) ولكن دائماً تتوحد المتاحف بمهمة مشتركة واحدة وهي تحقيق الغاية المثلى والبحث عن اسباب النجاح والتطور .

لذا فالإدارة المتكاملة أبرز مرتكزات نجاح أي مشروع وكما هو معروف أن الإدارة صعبة بطبيعتها لا سيما إدارة مشروع تأسيس متحف متخصص يكون مرآة عاكسة لثقافات البلد وإظهار لتراث عريق .

أن ما يعتمد عليه المتحف للحفاظ على نجاحه إدارة جيدة تحدد واجبات جميع العاملين بالمتحف ابتداءً من المدير الى بقية الموظفين ، فالإدارة في الوقت الحاضر لها مهام لتعزيز الجانب الفني والعلمي والثقافي للعرض(١٩) فبدون إدارة سليمة لا يمكن للمتاحف أن توفر الرعاية والصيانة لمقتنياتها كما لا يمكن ان تحقق أهدافها الأخرى (٢٠) ويمكن تحقيق الإدارة السليمة من خلال :-

أ. مركزية القرارات والابتعاد عن التشعبية وتشتيت المهام :-

غالباً ما يكون تعدد مراكز القرار سبب رئيس في فقدان المشروع وضياعه كون السياسات الإدارية تحتاج إلى القرار المركزي العلمي الدقيق ، ولدينا جملة من الأمثلة لمشاريع كبرى فشلت بسبب تعدد مراكز القرار ، ولكي نتجاوز هذه المشكلة لابد لنا أن نبدأ أولا بوضع إدارة مركزية تتحمل على عاتقها اتخاذ القرارات المركزية التي تصب في مصلحة المشروع ولا بأس من وجود بعض المستشارين من ذوي الخبرة كمساعدين لمدير المشروع .

ب. اعتماد الكفاءات الإدارية والعلمية المتخصصة لإدارة المشروع :-

في العالم الحديث المتطور أصبح كل شيء علم له أدواته وخصائصه ولذلك لابد من الابتعاد عن التوظيف العشوائي للاختصاصات الإدارية والمهنية المتخصصة وفسح المجال للكفاءات كي تأخذ على عاتقها إدارة المتحف بما يكفل نجاحه وجني ثمار تأسيسه فيجب أن تتوافر الشروط العملية والعلمية في الشخص الذي تسند له مهمة ما في المشروع على أن تؤخذ بنظر الاعتبار النزاهة وحب العمل المسنود له والتخصص والخبرة .

من الملاحظات الهامة ونحن نتحدث عن تلك المعايير القول بأن ليس كل متخصص يكون صالحاً لإدارة المشروع ، بل هناك ميزة أخرى يجب العمل بها هي الفكر الإنتاجي الذي يحمله هذا المتخصص وكيفية تسخير إمكاناته العلمية التخصصية في تطوير العمل وزيادة وارداته المالية وهذا الموضوع يسحبنا الى الاستشهاد بإدارة متحف اللوفر ، فمن المعروف أن المتاحف الفرنسية ظلت فترة طويلة تناهز الثلاثين عاماً تعتمد في تسيير برامجها على المال العام ، الا أن إدارة متحف اللوفر نجحت في سنة ٢٠٠٩ في تخطي هذه الحالة من خلال تحقيق واردات مالية للمتحف شكلت نسبة ٦٠% من ميزانية المتحف التشغيلية والاستثمارية مقابل ٤٠% توفرها المساعدات الحكومية . تحقيق هذه الواردات المالية جاءت بفضل مجموعة الاجراءات الإدارية التي سار عليها المتحف منذ عام ٢٠٠١ ومنها إقامة المعارض الجوالة وبيع الخبرات العلمية والفنية والاستشارات مقابل مكافآت مالية وتقييم الإداء الوظيفي وتأجير قاعات المتحف للمؤتمرات المختلفة وغيرها(٢١)

ت . الإعلام والعلاقات السياحية :-

للإعلام دور فاعل في كل الأنشطة المختلفة لا سيما السياحية والاستثمارية منها ، فلابد للسياحة إعلامها الخاص الذي يؤدي الى تنشيطها وممارستها بشكل صحيح وينادي بالفوائد الجمة التي تعطيها الحركة السياحية ، ويمكن ان يكون مدرسة مفيدة للمجتمع ، تنوره بالتجارب والأساليب الصحيحة في اتباع الوسائل المجدية ، وترشده الى أفضل السبل لتنشيط الحركة السياحية واستغلال الفترات الملائمة لقيام سياحة ناجحة ، كما يعطي المبررات المقنعة لقيام نشاط سياحي وما فيه من الفوائد المرجوة للوطن والمجتمع (٢٢).

ث : إعداد المتحف الإفتراضي :

أدى توافر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات كأجهزة الحاسوب وشبكة الأنترنت الى توفير فرص جديدة للمتاحف ، وأخذت تعبر عن نفسها بوسائل متعددة ، وأصبح تجميع الصور الرقمية من مصادر متعددة في مجال شرح وتفسير تراثها الثقافي والطبيعي لقاعدة عريضة من جمهور المتاحف من أهم أدوار المتحف(٢٣).

من هذه الوسائل المتاحف الافتراضية فهي وسيلة يستطيع الفرد من خلالها أن يرى ويحس ويلمس من خلال المعلومات في الحاسب الآلي ، إذ تجعله متفاعلاً مع العالم المماثل للعالم الحقيقي بواسطة تكوين المحاكاة لبيئات تخيلية بإجراء التجارب أو المرور عبر المباني لمتحف ما(٢٤).

أن اهمية المتاحف الافتراضية تكمن في توفير الخدمات الى الأشخاص الذين ليس بمقدورهم الوصول الى المتحف كذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى والقدرة على وضع الأشياء رقمياً في سياقها وإعادة تصميم العرض المتحفي بسهولة كبيرة وتكلفة أقل وتحسين جودة التعليم والتعلم ، أما مميزاتها فتكمن في انخفاض تكاليف إنشاء مواقع المتاحف الافتراضية على الشبكة وانخفاض تكاليف نشر المطبوعات المتحفية وإتاحة الفرصة لتنمية المشاركة بين المتاحف ذاتها(٢٥).

ثالثاً : أوجه الاستثمار الاقتصادي لمتحف الكفيل :-

المتحف مؤسسة علمية وخدمية عالمية ضخمة تقدم خدمات ثقافية على مدار السنة ، وهذه الخدمات تحتاج الى الكثير من الخبرة والجهد الفني والإداري فضلاً عن استهلاك المباني والأجهزة والتحف المحفوظة به نتيجة الاستخدام والعرض المتحفي المستمر، لذا لابد من ايجاد الوسائل الكفيلة لتوفير واردات مالية لتغطية النفقات العالية التي يحتاجها المتحف لذلك أصبح من الضروري ان يأخذ الهدف الاقتصادي مكانه في التخطيط العام لإقامة هذا الصرح مع مراعاة توفير نسبة خصم تصل الى حدود ٥٠% للمواطن العراقي باعتباره صاحب هذا الإرث الديني والحضاري والتاريخي .

يعتمد تحقيق الهدف الاقتصادي على جملة اجراءات :-

١. إقامة الأنشطة والخدمات المتحفية لعموم الجمهور:-

أن إقامة الأنشطة المتحفية المختلفة وتوسيعها يعد عامل جذب لعموم المواطنين للاطلاع ومشاهدة تراث أبي الفضل العباس والهدايا والنذور المقدمة له عبر التاريخ وفق آلية عملية وعلمية ناجحة تحقق لنا الأهداف التوعوية والثقافية مضافاً لها الهدف الاقتصادي الذي نحن بصدد الحديث عنه الآن ، ولعل تحقيق تلك الأهداف للمتحف يتم بواسطة جملة من الاجراءات

أ- فتح أبواب المتحف في وجبتين صباحية ومسائية :-

يعد فتح أبواب المتحف للجمهور بشكل مستمر يحقق ثقة الناس به وهي أولى خطوات النجاح والتطور للمتاحف ، خاصة في أيام العطل الرسمية ليتسنى لأكبر شريحة من المواطنين زيارته والتمتع بمعروضاته ، ونقترح أن يكون وفق الآلية التالية:-

١) تحديد سعر تذكرة الدخول :-

أولى سمات الاستثمار الاقتصادي للمتاحف هو تحديد سعر تذكرة الدخول ، ونفترض بأن تكون هناك نوعين من التذاكر احدهما خاصة بالمواطن العراقي

- ❖ تذكرة العراقيين بسعر (٢٠٠٠ دينار عراقي) .
- ❖ تذكرة لغير العراقيين بسعر (٥٠٠٠ دينار عراقي) .

٢) خدمات التقاط صورة تذكارية شخصية للزائر:-

يرغب الزائر أو السائح الى تخليد زيارته للمتحف أو الأماكن الدينية والحضارية والتاريخية العالمية من خلال التقاط بعض الصور في الموقع المعين ، لذا يفترض

استثمار هذه الرغبة لدى الزائر من خلال توفير عدد من المصورين الذين يتمتعون بالكفاءة الفنية لالتقاط الصور التذكارية مقابل أجور معينة ، وهذا الموضوع من الأمور الطبيعية التي تتبعها إدارات المتاحف والمواقع الدينية والحضارية في كافة بلدان العالم ، مع الأخذ بنظر الاعتبار منع دخول الكاميرات والهواتف الخلوية الشخصية التي يمكن استخدامها لأغراض التصوير ونفترض أن يكون اسعار الصور على النحو التالي :-

- صورة بوست كارد للعراقيين بسعر (١٠٠٠ دينار عراقي) .
- صورة مكبرة للعراقيين حجم ٣٠×٢٥ سم بسعر (٦٠٠٠ دينار عراقي) .
- صورة بوست كارد لغير العراقيين بسعر (٣٠٠٠ دينار عراقي) .
- صورة مكبرة لغير العراقيين حجم ٣٠×٢٥ سم بسعر (١٥٠٠٠ دينار عراقي) .

٣) <u>طبع وبيع بعض الصور التاريخية – الدينية النادرة :-</u>

تعتبر الصور النادرة للعتبات المقدسة كالصور القديمة للأضرحة المقدسة ومراحل تطورها والاضافات العمارية التي حصلت عليها عبر التاريخ وكذلك اللوحات الفنية التي رسمها وخططها الرحالة القدماء الذين زاروا العتبات المقدسة في فترات تاريخية قديمة وكذلك اللوحات الفنية التي رسمها الفنانون المسلمين لتجسيد واقعة الطف الأليمة وصور الأغلفة لبعض المخطوطات والمسكوكات ونفائس الكنوز المحفوظة في العتبة العباسية المطهرة وغيرها من المسائل التي تسترعي اهتمام الزائرين والسواح ، وهناك الغالبية منهم ممن يرغب في شرائها واقتنائها ، ولا بأس في إعدادها وإخراجها بشكل فني واستثمارها اقتصادياً لزيادة الواردات المالية للمتحف شريطة أن تكون بسيطة وذات أسعار معقولة لضمان بيعها لأكبر عدد ممكن من الزائرين ونفترض أن تكون المصورات بثلاثة أحجام :

- الحجم الصغير بسعر (٥٠٠٠ دينار عراقي) .

- ❖ الحجم المتوسط بسعر (١٠٠٠٠ دينار عراقي) .
- ❖ الحجم الكبير بسعر (١٥٠٠٠ دينار عراقي) .

٤) تصنع وبيع بعض المقلدات من التحف المعروضة :-

أن وجود بعض النماذج المقلدة لأصل التحفة أصبح من الأمور المتعارف عليها بين المتاحف (٢٦)، بل وأصبحت من صميم العمل المتحفي حيث تعمد الى هذا الأسلوب غالبية المتاحف العالمية والتي تساهم في زيادة الواردات المالية لمتاحفها ، وغالباً ما يرغب الزائر من شراء واقتناء تلك الآثار المقلدة سواء لتقديمها كهدايا أو اتخاذها كتحفة يزين بها داره وتكون مصنوعة من نفس المادة التي صنع منها الأثر الأصل لكن بحجم أصغر من الحجم الأصلي وتختم بختم المتحف تلافياً لحالات الغش والسرقة وبالإمكان أن تتعاقد إدارة المتحف مع أصحاب الحرف والمهن لتصنيع بعض المقلدات لغرض بيعها ويحبذ أن تكون أسعارها مثالية كي تتمكن أكبر شريحة من الزائرين من شرائها . ويقترح الباحث أن تكون على خمس درجات من حيث السعر تبعاً لحجمها ونوع المادة المصنوع منها :

- ❖ مقلدات بسعر (٥٠٠٠ دينار) .
- ❖ مقلدات بسعر (١٠٠٠٠ دينار) .
- ❖ مقلدات بسعر (١٥٠٠٠ دينار) .
- ❖ مقلدات بسعر (٢٠٠٠٠ دينار) .
- ❖ مقلدات بسعر (٢٥٠٠٠٠ دينار) .

ب- استبدال المعروض من التحف بين الحين والآخر:-

استبدال المعروضات بين الحين والآخر يصنع جواً من المتابعة والتشوق والرغبة لتكرار زيارة المتحف من قبل زائريه ويزيد من فرص الجذب لزيارة المتحف ، حيث يتأمل الزائر الاطلاع على معروضات وكنوز متحفية اخرى في زيارته القادمة ، لذا

لابد من اعتماد مبدأ تغيير المعروضات والتي بالإمكان تغييرها بين الحين والآخر وعرض تحف اخرى غير معروضة سابقاً لضمان استمرارية زيارته من قبل المواطنين ويعد هذا الاجراء من الاجراءات الإدارية الناجحة والتي تحقق نسب عالية من الزائرين والتي تصب في زيادة الواردات المالية للمتحف .

لقد عمد متحف اللوفر في فرنسا وهو من المتاحف العريقة بمثل هذه الاجراءات والتي حققت له نسبة عالية من الزائرين اليه حيث وصل عدد من زار المتحف سنة ٢٠٠٩ أكثر من ثمانية ملايين زائر فرنسي وكان سر نجاحه هو تنوع معروضاته الفنية حيث يمتلك بحدود خمسة وثلاثون الف قطعة آثارية(٢٧).

٢. <u>العمل بنظام المعارض المتحفية الجوالة خارج العراق</u> :-

قبل الحديث عن كيفية العمل وفق نظام المتاحف أو المعارض الجوالة خارج العراق – التي تعنينا في هذه الفقرة – لابد من إعطاء فكرة مبسطة عن ماهيتها وقانونيتها وكيفية التعامل معها لتجنب الوقوع في مخاطر تعرضها للسرقة أو التلف وما شابه ، وخلاصة القول بأن إقامة هكذا معارض يكاد يكون تعامل روتيني للعديد من المتاحف العالمية .

ويكفينا القول بأن متحف اللوفر يقيم متاحف جوالة حول العالم يعرض فيها نفائس التحف الأثرية التي يحتفظ بها المتحف وأغلبها من الحضارات غير الفرنسية منها آثار فرعونية مصرية وآثار بلاد الرافدين وآثار إسلامية واستطاع في سنة ٢٠٠٩ مثلاً من جذب أكثر من سبعة وعشرين الف زائر يومياً معظمهم من الأجانب غير الفرنسيين ، وبلغ عدد الزائرين خلال سنة واحدة ثلاثة ملايين ونصف(٢٨) كما يعمل وفق هذا النظام دول عربية أيضاً كمصر والأردن ولبنان ، مع العلم أن العراق في سنوات السبعينات من القرن الماضي أقام هكذا معارض في بعض عواصم العالم ولكنها توقفت بسبب الحروب التي خاضها النظام السابق ، والهدف منها عرض مجموعة مختارة من كنوز ومقتنيات المتحف في عواصم العالم التي تشهد اقبالاً واسعاً من قبل السائحين ،

ولفترة محددة كأن تكون شهر أو فصل أو نصف سنة ويعتمد تحديد التاريخ حسب العقد المبرم بين الطرفين أي المتحف المعني والدولة الأخرى . مع ضمانات إعادة الآثار سالمة بدءاً من حفظها في الصناديق حيث يجب أن تكون صناديق الحفظ مصنوعة من الفولاذ والذي لا يتأثر بالصدمات حتى لو وقعت الطائرة من ارتفاعات شاهقة بالجو وحمايتها من السرقة والتزييف وغيرها من الشروط الضامنة للحفاظ على آثارنا . ويتم الاتفاق وتوقيع العقد بحضور ممثل من اليونسكو يكون طرفاً ثالثاً (شاهد) ويصادق على مشروعية العقد ضماناً لآثار البلدان من السرقة ، أو قيام أحد الطرفين بالإخلال بشروط العقد المبرم .

أما من حيث قانونية هكذا معارض فأن قانون الآثار العراقي بالرقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ – ساري المفعول – قد أجاز إقامة هكذا معارض جوالة حيث ورد في المادة (٢/ سابعاً) : (العمل على عرض الآثار والمواد التراثية أو نماذجها في المتاحف الأجنبية بصورة مؤقتة لاطلاع الأجانب على مظاهر حضارة العراق العريقة) (٢٩).

أما أسلوب أو طريقة التنفيذ فتتم من عدة طرق :-

- ❖ عن طريق تقديم مؤسسة ثقافية دولية معتمدة لدى اليونسكو أو أحدى المؤسسات الحكومية ذات الصلة بالآثار والعمل المتحفي لدولة معينة طلب إلى الجهات المعنية في العراق .
- ❖ عن طريق إعلان المتحف المعني في العراق استعداده للتعاقد بتأجير كنز معين أو مجموعة تحف مميزة كهدايا بعض الملوك والرؤساء الى مرقد أبي الفضل العباس مقابل مبلغ يتفق عليه بين الطرفين بموجب عقد يبرم بين الطرفين يتم فيه تحديد المدة الزمنية للتأجير ومكان العرض والمبلغ المتفق .
- ❖ عن طريق قيام المتحف ذاته بمفاتحة أحدى الدول بإقامة معرض متجول في أراضيها لعرض مقتنياته لعموم السواح في بلدها مقابل أن يتحمل المتحف المعني " الكفيل مثلاً " كافة المصاريف ودفع بدل إيجار المكان الذي يقام فيه المعرض وغيرها وتكون واردات المعرض لصالح المتحف .

الباحث يرى العمل بالفقرة الأولى أو الثانية في إقامة المعرض المتجول كونها أسهل الطرق واضمنها من حيث تحقيق الهدف الاقتصادي في الوقت الحالي ، لا سيما وأن عامل الجذب للمؤسسات الدولية متوفر في متحف الكفيل كون مقتنياته ستعرض لأول مرة فضلاً عن اهمية المعروض الذي يتوق له العالم لمشاهدته والاطلاع علية .

أما الجدوى الاقتصادية والفائدة من هكذا فعاليات فهي تصب في مصلحة البلد من الجوانب التالية :-

- توفير واردات مالية ثابتة للمتحف ولا يتحمل المتحف أي مصاريف بما فيها مصاريف الموظفين الموفدين مع الكنوز أو أجور النقل جواً وبراً أو تأجير قاعات العرض والديكورات وغيرها .
- يكون الطرف الآخر ملزم بتسديد كافة المبالغ المتعاقد عليها بغض النظر عن أي طارئ يحصل مثل عزوف المواطنين عن زيارة المعرض أو أزمة اقتصادية أو غيرها .
- بالإمكان فرض شرط آخر على الجهة المستفيدة مثل إدخال بعض موظفي المتحف في دورات تطويرية مثل دورات صيانة الآثار أو العرض المتحفي على حساب الجهة المستفيدة .
- إضافة نسبة مئوية من أرباح المعرض لصالح المتحف بغض النظر عن المبالغ الثابتة التي تم الاتفاق عليها بالعقد المبرم .

٣. <u>إقامة معارض متحفية داخلية بالتعاون مع الشركات المستثمرة في العراق</u>

اعتماد مبدأ التبرعات المالية من الشركات الاستثمارية العراقية أو الأجنبية والتي لها صلات ومصالح تجارية – استثمارية في العراق مثل الشركات النفطية وشركات الهواتف النقالة وشركات الأغذية ... الخ ، والتي يمكن التنسيق معها لتقديم دعم مالي معين لإقامة معارض متحفية في المحافظات تتحمل من خلاله الشركة المعنية تكاليف نقل المقتنيات المتحفية والموظفين وإقامتهم خلال مدة العرض وتوفير قاعات العرض وغيرها من المستلزمات الفنية التي يحتاجها العمل المتحفي في المحافظة المعنية

ويكون ريع المعرض لصالح متحف الكفيل ، مقابل أن يعلن عن التعاون أو رعاية الشركة للمعرض كحقوق دعاية لمنتوجاته وبإمكان إدارة الشركة من طبع بعض الكتب والمطويات لمقتنيات المتحف مع وضع أسم الشركة على ذلك المطوي أو الكتاب المطبوع على نفقة الشركة ، على أن هذا الأمر لا يتحمل الحساسية المفرطة حيث أن أغلب المتاحف العالمية تعتمد على هذا النظام كإحدى فقرات التمويل ومنها المتاحف الأمريكية مثلاً التي توفر نسبة ٣٨% من ايراداتها المالية من خلال هذا المبدأ(٣٠).

يمكن العمل بنظام المعرض المتحفي في كافة محافظات العراق مستقبلاً ، أما في الوقت الحالي فبالإمكان العمل في عشر محافظات عراقية وهم محافظات الوسط والجنوب لاستتباب الوضع الأمني فيها والذي يعتبر العمود الفقري للعمل المتحفي والاستثمار الاقتصادي ، ويطبق ذات مبدأ العمل الإداري المعتمد في إدارة المتحف كتسعيرة الدخول والفعاليات والأنشطة الأخرى ، كما يمكن أن يكون العمل موسمياً أي تخصيص ثلاث أسابيع خلال السنة على سبيل المثال كمدة لإقامة المعرض في أحدى المحافظات .

رابعاً : التقديرات المالية التخمينية المتحققة من نشاطات المتحف خلال عام :-

نحاول في هذه الفقرة احتساب التقديرات التخمينية لبعض الأنشطة التي تقيمها المتاحف عادة حيث راعينا بداية التأسيس لمتحف الكفيل لذلك توخينا الاختصار في الكثير من الأنشطة التي تحتاج الى دراسات مستفيضة وموارد مالية كبيرة لتوسيع نشاطاتها ونأمل أن تتم على مراحل بعد تحقيق واردات مالية تمكنها من تحقيق برنامجها بشكل كامل ومثالي والتوسع في نشاطاتها الخدمية الثقافية .

في ودي أن الفت الانتباه الى أن التقديرات التخمينية التي اعتمدت عليها تمثل الحد الأدنى من الزائرين العراقيين وغير العراقيين ، فقد اعتمدنا على أن عدد الزائرين العراقيين للمتحف سنوياً بـ(٣,٦٠٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين وستمائة الف زائر بمعدل

(١٠,٠٠٠) عشرة الاف زائر يومياً، وهي نسبة ضئيلة جداً قياساً الى التقديرات السنوية لعدد الزائرين للروضتين الحسينية والعباسية المطهرتين .

فيما اعتمدنا عدد الزائرين من غير العراقيين بمليون زائر سنوياً استناداً الى احصائية وزارة السياحة والآثار المنحلة لعام ٢٠٠٩ بمعدل (٢٧٧٧) الفان وسبعمائة وسبع وسبعون زائر يومياً

هذه الأعداد سنعتمدها في تذاكر الدخول لمتحف الكفيل بعد إنجازه ، وسنعتمد نسبة ٥% فقط من تلك الأعداد الذين يرغبون بخدمات أخرى يقدمها لهم المتحف كجزء من نشاطاته اليومية إضافة الى تذكرة الدخول مثل التبضع من أجنحة المتحف الملحقة وتوثيق زيارتهم بصور شخصية وغيرها .

كما اعتمدنا الحد الأدنى في تحديد الأسعار والتي تكاد تكون شبه مدعومة حيث أن أسعار الأنشطة المتحفية العالمية والعربية تفوق بكثير مما حددناه في دراستنا ، وعليه فأن الواردات قابلة للزيادة وليست للنقصان .

في الجدول أدناه يبين الواردات التخمينية المتحققة لكل نشاط من أنشطة المتحف مع أجمالي المبالغ المتحققة الواردة الى المتحف ، كما سنحتسب كلفة النشاطات المتنوعة بنسبة ٧٠% من مجمل الواردات الحقيقية الداخلة للمتحف ونقصد بالكلفة رواتب الموظفين والعاملين الإداريين والفنيين والنقل وتكلفة الكهرباء والخدمات الأخرى كطبع الصور التذكارية للأشخاص وطبع الصور النادرة واللوحات وأعمال مقلدات التحف ، فيما نفترض أن الواردات الصافية المستثمرة من المتحف هي ٣٠% .

أولاً : الواردات التخمينية من أجور تذكرة الدخول للمتحف :-

سنعتمد في دراسة الجدوى الاقتصادية لجباية تذكرة الدخول للمتحف بـ(١٠,٠٠٠) عشرة آلاف زائر عراقي يومياً ، أي بحدود (٣,٦٠٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين وستمائة الف زائر عراقي سنوياً . واعتمدنا على ان عدد الزائرين للمتحف من غير العراقيين

يومياً بحدود (٢,٧٠٠) الفان وسبعمائة زائر يومياً بمعدل (٩٧٢،٠٠٠) تسعمائة وأثنان وسبعون زائر سنوياً .

ت	نوع النشاط المتحفي	السعر	عدد الزائرين سنوياً	المبلغ الاجمالي السنوي
١.	**تذكرة الدخول للعراقيين**	**٢٠٠٠ د**	**٣,٦٠٠،٠٠٠ زائر**	**٧،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ سبعة مليار ومئتي مليون دينار**
٢.	**تذكرة الدخول لغير العراقيين**	**٥٠٠٠ د**	**٩٧٢،٠٠٠ زائر**	**٤,٨٦٠،٠٠٠،٠٠٠ أربعة مليار وثمانمائة وستون مليون دينار**

المبلغ الإجمالي السنوي من واردات أجور تذكرة الدخول يكون (**١٢،٠٦٠،٠٠٠،٠٠٠**) أثني عشر مليار وستون مليون دينار عراقي .

ثانياً : الواردات التخمينية من أجور الصور الشخصية التذكارية :-

سنعتمد في دراسة الجدوى الاقتصادية لنشاط الصور التذكارية لزوار المتحف بنسبة ٥% فيكون (٥٠٠) خمسمائة شخص عراقي يومياً يرغبون توثيق زيارتهم للمتحف بصورة البوست الصغيرة ، أي بحدود (١٨٠,٠٠٠) مئة وثمانون الف شخص سنوياً ، وسنعتمد نصف هذا العدد أي (٢٥٠) مئتين وخمسون شخص عراقي يومياً يرغبون بالصورة ذو الحجم الكبير ويكون بحدود(٩٠,٠٠٠) تسعون الف شخص عراقي سنوياً .

وبذات النسبة أي ٥% للأشخاص غير العراقيين فيكون العدد (١٣٥) مئة وخمس وثلاثون شخص من الذين يرغبون بالتقاط صور تذكارية للصورتين الصغيرة والكبيرة أي بحدود (٤٨,٦٠٠) ثمان وأربعون الف شخص سنوياً لكل نوع من الصورتين الصغيرة والكبيرة

ت	نوع النشاط المتحفي	السعر	عدد الزائرين سنوياً	المبلغ الاجمالي السنوي
١.	صورة بوست صغيرة للعراقيين	١٠٠٠ د	١٨٠,٠٠٠ زائر عراقي	١٨٠,٠٠٠,٠٠٠مئة وثمانون مليون دينار
٢.	صورة كبيرة للعراقيين	٦٠٠٠ د	٩٠,٠٠٠ زائر عراقي	٥٤٠,٠٠٠,٠٠٠ خمسمائة وأربعون مليون دينار
٣.	صورة بوست صغيرة لغير العراقيين	٣٠٠٠ د	٤٨,٠٠٠ زائر غير عراقي	١٤٤,٠٠٠,٠٠٠ مائة وأربع وأربعون مليون دينار
٤.	صورة كبيرة لغير العراقيين	١٥٠٠٠د	٤٨,٠٠٠ زائر غير عراقي	٧٢٠,٠٠٠,٠٠٠ سبعمائة وعشرون مليون دينار

المبلغ الإجمالي السنوي من واردات الصور الشخصية التذكارية يكون (١,٥٨٤,٠٠٠,٠٠٠) مليار وخمسمائة وأربع وثمانون مليون دينار

ثالثاً : الواردات التخمينية من بيع منسوخات الصور التاريخية النادرة :-

سنعتمد ذات النسبة أي ٥% لرواد المتحف من العراقيين وغير العراقيين في دراسة الجدوى الاقتصادية لبيع الصور التاريخية النادرة كصور للمراقد الشريفة القديمة أو رسومات تجسد واقعة دينية – تاريخية ترتبط بآل بيت الرسول "عليهم الصلاة والسلام" فيكون لدينا(٥٠٠) خمسمائة زائر عراقي و(١٣٥) مئة وخمسة وثلاثون زائر غير عراقي يومياً ويكون مجموع الراغبين بشراء تلك الصور من العراقيين وغيرهم (٢٢٨,٠٠٠) مئتان وثمان وعشرون الف زائر وعلى ثلاث احجام هم الصغيرة والمتوسطة والكبيرة .

ت	نوع النشاط المتحفي	السعر	عدد الزائرين سنوياً	المبلغ الاجمالي السنوي
١.	صورة تاريخية صغيرة الحجم	٥٠٠٠ د	٢٢٨,٠٠٠ زائر	١,١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ مليار ومائة وأربعون مليون دينار
٢.	صورة تاريخية متوسطة الحجم	١٠٠٠٠د	٢٢٨,٠٠٠ زائر	٢,٢٨٠,٠٠٠,٠٠٠ ملياران ومئتان وثمانون مليون دينار
٣.	صورة تاريخية كبيرة الحجم	١٥٠٠٠د	٢٢٨,٠٠٠ زائر	٣,٤٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ثلاث مليارات وأربعمائة وعشرون مليون دينار

المبلغ الإجمالي السنوي من واردات بيع الصور التاريخية النادرة
(٦,٨٤٠,٠٠٠,٠٠٠) ست مليارات وثمانمائة وأربعون مليون دينار

رابعاً : الواردات التخمينية من بيع التحف المقلدة :-

سنعتمد في دراسة الجدوى الاقتصادية من بيع التحف المقلدة على ذات النسبة السابقة فيكون مجموع المتبضعين سنوياً(٢٢٨,٠٠٠) مئتان وثمانية وعشرون الف من العراقيين وغير العراقيين لجميع أنواع الصور ضمن الفئات الخمسة التي تبدأ بسعر (٥,٠٠٠) خمسة آلاف دينار كحد أدنى للتحف المقلدة وتنتهي بالسعر (٢٥,٠٠٠) خمسة وعشرين الف دينار كحد أعلى للأسعار

ت	نوع النشاط المتحفي	السعر	عدد الزائرين سنوياً	المبلغ الاجمالي السنوي
١.	تحف مقلدة فئة ١	٥٠٠٠ د	٢٢٨,٠٠٠ متبضع	١,١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ مليار ومئة وأربعون مليون دينار
٢.	تحف مقلدة فئة ٢	١٠,٠٠٠د	٢٢٨,٠٠٠ متبضع	٢,٢٨٠,٠٠٠,٠٠٠ ملياران ومائتان وثمانون مليون دينار
٣.	تحف مقلدة فئة ٣	١٥,٠٠٠د	٢٢٨,٠٠٠ متبضع	٣,٤٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ثلاث مليارات وأربعمائة وعشرون مليون دينار
٤.	تحف مقلدة فئة ٤	٢٠,٠٠٠د	٢٢٨,٠٠٠ متبضع	٤,٥٦٠,٠٠٠,٠٠٠ أربع

				مليارات وخمسمائة وستون مليون دينار
٥.	تحف مقلدة فئة ٥	٢٥,٠٠٠ د	٢٢٨,٠٠٠ متبضع	٥,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ خمس مليارات وسبعمائة مليون دينار

المبلغ الإجمالي من واردات بيع التحف المقلدة سنوياً (١٧,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠)

سبعة عشر مليار ومئة مليون دينار

خامساً : الواردات التخمينية من إقامة المعارض الجوالة خارج العراق :-

ذكرنا فيما سبق اهمية المعارض المتحفية التي تقام خارج الوطن فهي تحقق هدف ثقافي وتعريف العالم الخارجي بالقيمة الإنسانية والدينية التي يمتلكها أبى الفضل العباس "عليه السلام" وشهداء كربلاء بشكل عام ، ويوفر إعلام مجاني للمتحف الأصل خارج البلاد وكذلك يحقق هدف اقتصادي استثماري يعزز من الواردات العامة للمتحف خاصة فيما لو تم اختيار إقامة المعرض في أوقات الذروة السياحية من كل عام في البلدان التي سيقام فيها .

في هذه الفقرة سوف نعتمد على الواردات الفعلية الصافية التي يجنيها المتحف دون التوسع في النشاطات الأخرى التي كان المتحف يقيمها داخل العراق كبيع بعض التحف أو الصور التاريخية لأن نقل تلك المواد ذات تكاليف مالية عالية كأجور النقل جواً وبراً وعمليات الشحن والتفريغ والضرائب التي ستفرضها الدولة المضيفة ونفقات موظفي الموفدين مع البضائع كأجور السفر وسمة الدخول والإقامة والسكن والتي ستكون على حساب متحف الكفيل وغيرها من التزامات مالية كبيرة ، كون المتعاقدين بعرض المتحف الجوال في الخارج لا يتحملوا تلك التكاليف وإنما يتحملوا فقط نفقات موظفي المتحف المرافقين للتحف التي ستعرض ، لذا فالجدوى الاقتصادية تقتضي في البدء العمل بموجب عقود تأجير التحف فقط .

الجدول التالي يبين الجدوى الاقتصادية للمتحف المتجول

ت	نوع النشاط المتحفي	السعر	عدد الزائرين سنوياً	المبلغ الاجمالي السنوي
١.	الأجور الصافية من عقود المتحف المتجول خارج العراق	١,٥٠٠,٠٠٠ دولار	بلا	١,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليار وثمانمائة مليون دينار عراقي حسب سعر تصريف العملة الرسمي

المبلغ الإجمالي من واردات المتحف المتجول خارج العراق (١,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليار وثمانمائة مليون دينار

سادساً : الواردات التخمينية للمعارض الفصيلة في محافظات البلاد :-

أن الهدف الحقيقي والأسمى هو هدف توعوي تثقيفي بالدرجة الأولى ، ثم يأتي الهدف الاقتصادي الذي نبغي من خلاله توفير واردات مالية لتغطية النفقات العامة للمتحف وتطوير امكانياته مستقبلاً مما يفيض من تلك الواردات .

يعتقد الباحث أن الضرورة القصوى تدفعنا لإقامة معارض فصلية في المحافظات لكي تتاح الفرصة لأكبر عدد من المواطنين الاطلاع ومشاهدة مقتنيات متحف الكفيل ، لأنه ببساطة علينا أن نضع في حساباتنا ليس جميع المواطنين قادرين على زيارة المتحف في كربلاء المقدسة لأسباب مالية أو لأسباب انشغالاته في عمله ، فضلاً عن امكانية استهداف الشريحة الطلابية التي تكاد تكون مشغولة بواجباتها المدرسية لذا على إدارة المتحف ان تضع نصب أعينها تلك الحالات ولعل الحلول الناجحة هو إقامة مواسم معرضية سنوياً في المحافظات الآمنة .

سنفترض في دراسة الجدوى الاقتصادية لهذا النوع من النشاط ستكون بحدود (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون مواطن سنوياً الغالبية العظمى منهم طلاب المدارس وبعض طلاب جامعات المحافظات وبعض العوائل ، كما سنعتمد نسبة ٥% ممن يرغبون في استثمار النشاطات الأخرى للمتحف كالصور التذكارية والتبضع فيكون بحدود (٥٠٠٠) خمسة آلاف مواطن سنوياً .

الجدول التالي يوضح الجدوى الاقتصادية لأنشطة المعارض الموسمية في المحافظات :-

ت	نوع النشاط المتحفي	السعر	عدد الزائرين سنوياً	المبلغ الاجمالي السنوي
.١	تذكرة دخول المعرض	٢,٠٠٠ د	١,٠٠٠,٠٠٠ زائر	٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ملياري دينار
.٢	صورة شخصية بوست صغيرة	١,٠٠٠ د	٥٠٠٠ زائر	٥,٠٠٠,٠٠٠ خمسة مليون دينار
.٣	صورة شخصية كبيرة	٦,٠٠٠ د	٥٠٠٠ زائر	٣٠,٠٠٠,٠٠٠ ثلاثون مليون دينار
.٤	صورة تاريخية صغيرة	٥,٠٠٠ د	٥,٠٠٠ متبضع	٢٥,٠٠٠,٠٠٠ خمس وعشرون مليون دينار
.٥	صورة تاريخية متوسطة	١٠,٠٠٠د	٥,٠٠٠ متبضع	٥٠،٠٠٠،٠٠٠ خمسون مليون دينار
.٦	صورة تاريخية كبيرة	١٥,٠٠٠ د	٥,٠٠٠ متبضع	٧٥,٠٠٠,٠٠٠ خمس وسبعون مليون دينار
.٧	تحفة مقلدة فئة ١	٥,٠٠٠ د	٥,٠٠٠ متبضع	٢٥,٠٠٠,٠٠٠ خمس وعشرون مليون دينار
.٨	تحفة مقلدة فئة ٢	١٠,٠٠٠ د	٥,٠٠٠ متبضع	٥٠,٠٠٠,٠٠٠ خمسون مليون دينار
.٩	تحفة مقلدة فئة ٣	١٥,٠٠٠ د	٥,٠٠٠ متبضع	٧٥,٠٠٠,٠٠٠ خمس وسبعون مليون دينار
.١٠	تحفة مقلدة فئة ٤	٢٠,٠٠٠ د	٥,٠٠٠ متبضع	١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مئة مليون دينار
.١١	تحفة مقلدة فئة ٥	٢٥,٠٠٠ د	٥,٠٠٠ متبضع	١٢٥,٠٠٠,٠٠٠ مئة وخمس وعشرون مليون دينار

المبلغ الإجمالي من واردات المعارض المتحفية في المحافظات **(٢,٦٥٠,٠٠٠,٠٠٠)** مليارين وستمائة وخمسون مليون دينار سنوياً

سابعاً : إجمالي الواردات الداخلة للمتحف من الفعاليات والأنشطة المتحفية المختلفة:-

في ختام دراستنا المتواضعة ودراسة الجدوى الاقتصادية ، في الجدول التالي يبين مجموع الواردات المالية ، ومقدار الإنفاق على مجمل الفعاليات ، ومقدار الدخل الصافي . مع ملاحظة احتساب واردات المعارض المتحفية الجوالة كواردات صافية لا تدخل ضمن خصم ٧٠% التي افترضها الباحث كنفقات كون نفقات المعرض الجوال خارج العراق تتحملها الجهة المستفيدة .

i. **الواردات الإجمالية للمتحف خلال السنة الواحدة :-**

تكون الواردت التخمينية (٤٢,٠٣٤,٠٠٠,٠٠٠) أثنان وأربعون مليار وأربع وثلاثون مليون دينار عراقي

ii. **مجموع نفقات المتحف بنسبة ٧٠% خلال السنة الواحدة :-**

تكون مجموع النفقات المستحقة على المتحف خلال سنة واحدة كرواتب الموظفين والعاملين والنقل وأجور عمل الصور الفوتوغرافية والتحف المقلدة وصيانة التحف وغيرها تكون بمقدار (٢٨,١٧٠,٠٠٠,٠٠٠) ثمان وعشرون مليار ومئة وسبعون مليون دينار

iii. **صافي الواردات المتحققة للمتحف بنسبة ٣٠% خلال السنة الواحدة :-**

صافي الواردات المتحققة للمتحف بعد خصم نسبة ٧٠% وهي مبالغ عموم النفقات يكون (١٣,٨٦٤,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثة عشر مليار وثمانمائة وأربع وستون مليون دينار + (١,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليار وثمانمائة مليون دينار وهي واردات صافية من أجور التعاقد مع المؤسسات المتحفية خارج العراق فيكون مجموع ما يحققه المتحف (١٥,٦٦٤,٠٠٠,٠٠٠) خمسة عشر مليار وستمائة وأربع وستون مليون دينار

لابد من التذكير في هذا المقام بأن الواردات المالية قابلة للزيادة فيما لو تم توسيع النشاطات المتحفية الأخرى مثل فتح جناح لبيع الكتب وطبع كراريس الرسم للأطفال وكتب القصص التوجيهية للأطفال وغيرها من الفعاليات الكثيرة . كما لابد من التذكير أيضاً أن ما أعتمدناه من أعداد للزائرين للمتحف ومن أعداد المتبضعين وكذلك تحديد أسعار التذاكر والصور وغيرها خاصة للسواح غير العراقيين تعد دون الحدود الدنيا ، وكان هدفنا من تحديد تلك الأعداد والأسعار الدنيا هو التوضيح بما يمكن يحققه متحف الكفيل من واردات تدعمه برنامجه المقدس لما يملكه من جذب سياحي كبير للأهمية العالمية التي يتمتع بها موقع المتحف كأحد الاماكن المقدسة في العالم . فضلاً عما تحقق من الهدف الأسمى وهو الهدف الثقافي التوعوي ونشر مبادئ الإسلام الحقيقية والثورة الحسينية الخالدة في نفوس المؤمنين.

وختاماً اسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل المتواضع وأن يكون جزء من وفائنا للدين وأن يسدد خطانا لما يحبه ويرضاه ويحتسبه عنده .

الهوامش :

[1] – الدباغ، تقي وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٥.

[2] – مخلص، عدي يوسف، " تطور المتاحف لخدمة اغراض التعليم "، مجلة التراث والحضارة ، المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية، بغداد، ١٩٨١، ع ٣، ص ١٣.

[3] – الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين ، دراسة في الاستثمار السياحي في العراق، بغداد، ٢٠١٠، ص ٥ .

[4] – المدرسي، هادي ، العباس بطولة الروح وشجاعة السيف، دار الهادي للطباعة والنشر، د . ت، ص ١٧

[5] – Werner Fuch , The Styles of European Art , Introduced By : Herbert Read , Thames and Hudson , London , 1965 , p . 72 .

[6] – إبراهيم، زكريا، الفنان والإنسان، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت، ص ١٦٤.

[7] – الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، " انطباعات الرسامين المسلمين لواقعة الطف الأليمة دراسة آثارية – تحليلية "، مجلة القادسية، الديوانية، ٢٠١٥، مج ١٨، ع ١، ص ٦٨٦.

[8] – الدباغ ورشيد، تقي وفوزي، علم المتاحف، بغداد، ١٩٨٠، ص ٦٤.

[9] – الصفار، علي، متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات، النجف، ١٤٣٣ هـ، ص ٨ .

[10] – الشمري، عباس عبد منديل، التوثيق الآثاري والعرض المتحفي " المتحف العراقي أنموذجا " رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣، ص ٣١

[11] – علم الدين، محمود، التوثيق الإعلامي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٤.

[12] – شامايا، سعيد، السياحة في كوردستان، أربيل، ٢٠٠٧، ص ٩٧.

[13] – محمد علي، محمد سعيد، " متحف لندن الجديد "، مجلة المتحف، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٧٧، ع ٤، ص ١٢.

[14] – الشمري، عباس، المصدر السابق، ص ٤.

[15] – Scott , H , G ," Design and Construction , Building–Out Pests " . Ecology and Management of Food–Industry Pests , J . Richard Gorham , ed . 1991 , p 332 .

[16] – درويش، محمود احمد، " المتاحف "، الآثار والتراث الحضاري بين الاصالة والمعاصرة ، المؤتمر الدولي الأول في الآثار، جامعة المنيا، مصر، ٢٠١٢، ص ٤.

[17] – الشمري، عباس، المصدر السابق، ص ٤٩.

[18] – لعمي، عبد الرحيم، المتحف ودوره في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٣٠.

[19] – الدباغ ورشيد، المصدر السابق، ص ٧١.

[20] – Edson , G & Dean , D , The Hand Book for Museums , butler & Tanner , Ltd , Frome , Somerset , London and New York , 2000 – 2001

[21] – مخالدي، أنيسة، " المتاحف الفرنسية تدخل عهد التسويق والاستثمار "، جريدة الشرق الأوسط، ع ١١٤٣٣، الخميس ١٨ مارس ٢٠١٠.

[22] – شامايا، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

[23] – لويس، جيفري، " دور المتاحف ونظام الآداب المهنية "، إدارة المتاحف دليل علمي، المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)، منظمة اليونسكو، د . ت، ص ٥ .

[24] – لويس، المصدر نفسه، ص ٦.

[25] – لويس، المصدر السابق، ص ١٨.

[26] – الدغفق، هدى عبد الله، " المتحف الوطني بين الإعلام والإعلان والتعليم "، جريدة الرياض، السعودية، ع ١٣٤٢٢، ٢٠٠٥.

[27] – مخالدي، انيسة، " المتاحف الفرنسية تدخل عهد التسويق والاستثمار "، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٤٣٣، الخميس ١٨ مارس ٢٠١٠.

[28] – مخالدي ، المتاحف الفرنسية .

[29] – قانون الآثار العراقي رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ ، المادة ٢١ / أولاً .

[30] – كيف يتم دعم المتاحف مالياً في الولايات المتحدة الأمريكية ، نقلاً عن: ilbdigital.usembassy.gov